مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسة ISSN : 2353-0502
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2602-5248

مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ
دراسة استكشافية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي لولاية ورقلة

الأستاذ عبد الرزاق حمايمي
جامعة الجزائر2

مقدمة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية والتعليم،وهي التي تزوّد تلاميذها بالخبرات والمعارف المتنوعة،وتهيؤهم للدراسة والعمل،وتعدّهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وهي التي توفر الظروف المناسبة لنمو شخصية التلميذ النمو النفسي السوي والتنشئة الاجتماعية السليمة.

إلا أنه في كثير من الأحيان نرى أن المدرسة لا تتفهّم حاجات التلميذ ومشكلاته الدراسية، ولا تتهيأ لمواجهة متطلبات نموه العقلي والنفسي والاجتماعي... بل تتصدى له وتتّهمه بالكسل واللامبالاة، ومن ثم تظهر لدى التلميذ سلوكات غير مرغوبة مثل سوء التوافق النفسي والدراسي، فقدان الرغبة في الدراسة إلى الفشل والرسوب فيها... كل ذلك يقلق التلميذ ويزيد من اضطرابه، وبالتالي ينعكس سلبا على مستوى تحصيله الدراسي، مما يقلق أسرته ويجعلها تبحث عن حلول عاجلة – من المدرسة ذاتها- لإنقاذ ابنها وتدارك مستواه الدراسي قبل فوات الأوان.

فمن هذا المنطلق جاءت الخدمات الإرشادية التي يمارسها مستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات التعليمية كوسيلة فعّالة للتصدّي للمشكلات التربوية التي قد تواجه التلميذ خلال مساره الدراسي.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف واقع الخدمات الإرشادية داخل المؤسسات التعليمية، وما إذا كانت – هذه الخدمات- تساهم في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، لذا يقترح الإشكالية الآتية:

1- إشكالية الدراسة:

تواجدت الخدمات الإرشادية في المؤسسات التعليمية لمساعدة التلميذ على التوافق النفسي والدراسي، وليتمكّن من أداء دوره في الحياة بفاعلية، حيث يمكن تقديمها لجميع التلاميذ في حالة مقابلتهم لمشاكل دراسية،أو في سعيّهم للبحث عن حلول لبعض القضايا التربوية أو ذات العلاقة بها، فتتعدّل سلوكاتهم وتتغيّر إدراكاتهم نحوها، وتقّل معاناتهم وتنمو شخصياتهم حتى تصبح أكثر توافقا وانسجاما.

والخدمات الإرشادية التي يؤديها مستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات التعليمية تعتبر وسيلة فعّالة من أهم وسائل التربية المتطورة، في عصر تتغيّر فيه الاحتياجات بتسارع مذهل، وتتصاعد فيه المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية، حيث تلعب الخدمات الإرشادية دورا تربويا ونفسيا شاملا يسهم بشكل كبير في تحقيق النمو السوّي للتلميذ وفقا لميوله وقدراته واستعداداته، وتقدم له إرشادات تساعده على حل مشكلاته

الدراسية بأسلوب علمي تربوي، وعلى تجنيبه الشعور بالفشل وسوء التوافق النفسي و الدراسي.. وهي تحقق له إمكانية الاستمرار في الدراسة ومتابعتها، وحل ما قد يعترضه من صعوبات تعليمية وتعلمية مختلفة تحول دون نجاحه، وهذا ما أكدته دراسة الحلبوسي(2001) على أن"الإرشاد يلعب دورا مهما في زيادة قدرة الطالب على التكيّف والنجاح،وتجنّب العديد من المشكلات التي تواجه الطلبة خلال دراستهم." (سعدون سلمان نجم الحلبوسي وآخرون،2002،ص56).

وفي خضم ذلك،إرتأت الدراسة الحالية إلى معرفة وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، وعليه تطرح إشكاليتها على النحو التالي: هل تساهم الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ؟.

وتتفرع الإشكالية كالآتي:

1- هل توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف الجنس؟

2- هل توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف التخصص العلمي؟

3- هل توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف الأقدمية في المهنة؟

2- فرضيات الدراسة: وللإجابة على تساؤلات الدراسة صيغت الفرضيات الآتية:

***الفرضية العامة:**

- تساهم الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

*** الفرضيات الفرعية:**

1- توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف الجنس.

2- توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف التخصص العلمي.

3- توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف الأقدمية في المهنة.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الهدف منها؛ وهو معرفة ما إذا كانت الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تساهم في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ،

وبجانب هذا، تعدّ الممارسات الإرشادية "ضرورة لكي تحقّق التربية جميع أهدافها على اعتبار أنها وسيلة لتعميق أهدافها العامة، ومنها تحقيق نمو الطالب وتكامل شخصيته إلى أفضل صورة ممكنة، يحقّق من خلالها توافقه للمجتمع." (نفس المرجع السابق،ص:43).

كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي يلعبه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في بناء العلاقات الإرشادية مع التلاميذ، وذلك من خلال تقديم الخدمات الممكنة التي تساعدهم على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم الدراسي والمهني.

4- أهداف الدراسة: تتجه الدراسة الحالية نحو تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة من يقوم بعملية الإرشاد النفسي والتربوي للتلاميذ في المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم العام.
- تسليط الضوء على مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي داخل المؤسسة التعليمية، وما لها من آثار إيجابية على التلاميذ، وعلى مستقبلهم الدراسي والمهني.
- استكشاف واقع الخدمات الإرشادية لمستشاري التوجيه المدرسي، وحدود فاعليتها في المؤسسات التعليمية من وجهة نظرهم.

5- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

* **الخدمات الإرشادية:** هي مجمل النشاطات التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لحل مشكلات التلميذ، والتي من شأنها أن تحدث توافقا نفسيا ودراسيا لديه.

هذه الخدمات مرتبطة باستجابة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لفقرات المقياس المستخدم في الدراسة.

6- الإطار النظري للدراسة:

6-1- مفهوم الإرشاد:

تطور الإرشاد بشكل تدريجي ليصبح مصطلحا متعدد الاستعمال ليعني العديد من الممارسات النفسية والتربوية والاجتماعية... ولكي نقيم فهما أكثر دقّة للإرشاد، أمكن تقديم عينة ممثلة لتعريفاته:

يعرف الإرشاد بأنه: "علاقة يعمل خلالها شخص ما على مساعدة آخر من أجل فهم سلوكه، وحل مشاكله التوافقية، وتشتمل هذه العملية على الإرشاد التعليمي والمهني والاجتماعي...". (Bernard et all,1969,p.p:12).

ويعرفه "بلوكر" بأنه: "مساعدة الفرد ليصبح مدركا لنفسه وللأساليب التي يستخدمها في استجابته للمؤثرات السلوكية في بيئته، وعلى أن يرى في هذا السلوك قدرا من المعنى بالنسبة له وأن يتبنّى مجموعة من الأهداف والقيّم الواضحة التي قد يتخذها أساسا لتصرفاته اللاحقة". (مصطفى حسن أحمد،1996،ص45).

أما "حامد زهران" فيقول بأن الإرشاد: "عملية تساعد الفرد وتشجّعه على الاختيار والتقدير والتخطيط للمستقبل بدقّة وحكمة ومسؤولية، وذلك من خلال معرفته لنفسه وللواقع الذي يعيش فيه".(أمل الأحمد،2001،ص:48).

بينما يعرفه "الزعبي" بأنه: "علاقة دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلى مساعدة الفرد المسترشد على أن يعرف نفسه ويفهم ذاته، وذلك من خلال نظرة كلّية لجوانب شخصيته، ليتمكّن من التعرف على مشكلاته بشكل موضوعي، ليتمكّن من تحقيق أهدافه، وتحقيق التوافق النفسي، مما يسهم في نموّه الشخصي، المهني والتربوي والاجتماعي بشكل فعّال". (سعدون سلمان نجم الحلبوسي وآخرون،2002،ص:40).

من خلال التعاريف السابقة للإرشاد؛ يمكن أن نستخلص بأن الإرشاد هو علاقة إنسانية بين مرشد ومسترشد، تهدف إلى مساعدة الشخص المسترشد على حل مشكلاته واتخاذ قراراته التي تحقّق توافقه النفسي والتربوي والاجتماعي...

6-2- مفهوم الخدمات الإرشادية:

هي مجمل الممارســـات النفســـية والتربوية والاجتماعية التي يقدمها المرشـــد بهدف مساعدة المسترشد على حل مشكلاته، لإحداث التوافق على المستوى الشخصي والتربوي والاجتماعي...

6-3- أهداف الخدمات الإرشادية:

تتلخص أهم أهداف الخدمات الإرشادية في النقاط الآتية:

- إحداث التغيير الإيجابي في سلوك الفرد.
- التنمية والاهتمام بشخصية الفرد الجسمية، العقلية، الاجتماعية...
- المحافظة على الصحة النفسية للفرد.
- مساعدة الفرد لتحقيق ذاته وتوافقه النفسي والدراسي والمهني...
- تقديم مختلف المعلومات المتكاملة للفرد وتشتمل:

* المعلومات التربوية: توضـيح الفرص التعليمية المتاحة، شـروط القبول في الثانويات، الجامعات..
* المعلومات المهنية: تقديم المعلومات عن أنواع المهن والوظائف وإمكانيات النجاح فيها.
* المعلومات الشخصية: تشمل معلومات عن مهارات الفرد وقدراته.

- تحديد الأوضـاع والظروف النفسـية والتربوية والاجتماعية التي يواجهها الفرد، بما في ذلك تحديد المشاكل التي يواجهها، وذلك من خلال الاختبارات والفحوصات التي يقوم بها المرشد.

6-4- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي كمرشد نفسي– تربوي في المؤسسة التعليمية:

حـدّد القرار الصـــــادر عن وزارة التربيـة الوطنيـة رقم827 والمؤرخ في:13 نوفمبر1991 جملة من المهام المسندة لمستشار التوجيه المدرسي منها ما يتعلق بعمليتي التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي؛ مثل:

* المادة(06): يكلّف مســـتشـــار التوجيه بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي.
* المادة(13): تتمثل نشاطات التوجيه المدرسي والمهني في مجال التوجيه فيما يلي:

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيّف مع النشاط التربوي.
- إجراء الفحوص النفسـية الضـرورية قصـد التكفّل بالتلاميذ الذين يعانون من مشـاكل خاصة.
- المساعدة في عملية استكشـاف التلاميذ المتخلّفين مدرسيا والمشـاركة في تنظيم التعليم المكيّف ودروس الاستدراك وتقيّيمها.

يتضح من خلال هذا القرار الوزاري أن من ضمن مهام مستشار التوجيه المدرسي؛ هو قيامه بعمليتي المتابعة للعمل المدرسـي والإرشـاد النفسـي والتربوي قصـد مسـاعدة التلاميذ على التوافق الدراسي المطلوب، بالإضـافة إلى إمكانية قيامه(المستشـار) بإجراء الفحوص النفسـية للتلاميذ ذوي المشـكلات الخاصـة، والمسـاهمة في استكشـاف التلاميذ المتأخرين دراسيا من أجل التكفّل بهم ومتابعة عملهم المدرسي.

وعليه، لابد من تحديد السمّات المطلوبة التي يفترض أن يتميّز بها هذا المستشار حتى ينجح في عمله كمرشد نفسي- تربوي داخل المؤسسة التعليمية وهي:

- يرى اتحاد المرشدين العاملين بالمؤسسات التعليمية أن هناك سمّات ضرورية يجب أن يتحلى بها القائم بعملية الإرشاد هي:(رمضان محمد القذافي،1992،ص67).

* الاستعداد للمهنة والالتزام بها والتمسك بالقيّم الإنسانية، والتفتّح على العالم وسعّة الأفق.

* تقبّل العميل والثقّة به.

- السمّات والقدرات الشخصية من حيث قوة الشخصية، وحسن المظهر والشخصية المحبّبة للناس، والرغبة في العمل معهم، والليّونة والمرونة الكافية لتقبّلهم وإرشادهم.

- النضج الانفعالي وحسن الاستماع، وكذا القدرة على التأثير على الآخرين.

- الخبرة والتدرّب على أعمال الإرشاد؛ ويستحسن أن ننظر إلى نوعية الخبرة لا إلى كميتها، أي أن تكون الخبرة المكتسبة في صميم عمل الإرشاد، وليست خبرة مجمّعة من وظائف كثيرة قبل أن يتّجه صاحبها إلى الإرشاد. (يوسف مصطفى القاضي وآخرون،1981،ص357).

وذلك قصد فهم العمل الإرشادي والتحكّم فيه، وهذا ما أشارت إليه دراسة "أحمد الهاشمي وجميلة الشارف" حول "الموجه المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية"، حيث قدما مجموعة من الصفات التي يمكن أن تتوفر في مستشار التوجيه المدرسي، وطلبا من المستشارين ترتيبها وفق أهميتها، وقد توصلا إلى أن الصفات التي جاءت في المراتب الأولى هي التي تدور حول معرفة وفهم العمل وحبه والقدرة والتحكّم فيه.(أحمد الهاشمي وجميلة الشارف،2003،ص95)

مما يدل على أن نجاح المستشار في عمله كمرشد نفسي- تربوي يتوقف على الرغبة في العمل والقدرة والكفاءة فيه.

7- الإجراءات الميدانية للدراسة:

7-1- منهج الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى فئة الدراسات التي تستخدم المنهج الوصفي الاستكشافي فضلا عن المقارن كمرحلة لاحقة ومكمّلة للاستكشافي، حيث تمّ الاعتماد على الاستكشاف بغرض التعرف على وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي –عينة الدراسة- حول مساهمة خدماتهم الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، كما تمّ الاعتماد على الأسلوب المقارن لدراسة الفروق في وجهة نظر المستشارين حول مساهمة خدماتهم الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص العلمي، الأقدمية في المهنة).

7-2- خصائص العينة:

شملت الدراسة الميدانية(35) مستشارا من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لولاية ورقلة، موزعين كالآتي:

	العينة الكلّية لمستشاري التوجيه / ن= 36	
الجنس	ذكور / ن=12	إناث / ن=24
التخصص العلمي	علم النفس / ن=28	علم الاجتماع / ن=08
الأقدمية في المهنة	أقل من 10سنوات / ن=21	أكثر من 10سنوات / ن=15

3-7- أداة جمع البيانات:

تمّ استخدام أداة واحدة لجمع البيانات وهي: "مقياس يقيس الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي" والذي يحتوي على ثمانية عشرة(24) فقرة ، حيث يجيب عليها المستشار بـ: نادرا أو أحيانا أو غالبا.

وقد أعدّ هذا المقياس لقياس وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة خدماتهم الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

***صدق المقياس:**

أعتمد في تقدير صدق المقياس على صدق التحكيم، حيث تمّ عرض جميع الفقرات على مجموعة من الأساتذة على مستوى جامعة ورقلة، وكانت أغلب آرائهم إيجابية، مما يطمئّن استخدامه في الدراسة الأساسية.

كما تمّ حساب الصدق الذاتي(بعد حساب معامل الثبات) وقدّر بـــ:0.93 وهو معامل مرتفع، مما يؤكد صدق الأداة.

***ثبات المقياس:**

أستعملت طريقة التجزئة النصفية لتقدير ثبات المقياس، وذلك من خلال "تجزئة الاختبار إلى جزأين فقط، بحيث يتكون الجزء الأول من الدرجات الفردية، ويتكون الجزء الثاني من الدرجات الزوجية للاختبار...".(فؤاد البهي السيد،1978،ص:383).

بعد توزيع الاستمارات على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية(15 مستشارا ومستشارة)، تمّ حساب معامل الثبات بتطبيق قانون "جثمان Guttman " وقدرت قيمة ر بـ: 0.88 وهي تعكس درجة ثبات عالية تتمتع بها فقرات المقياس.

في ضوء النتائج المتحصل عليها؛ اتضح أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، وبذلك أبقي على جميع فقراته وأصبح جاهزا للتطبيق.

4-7- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمّ الاعتماد في معالجة البيانات على الأساليب الإحصائية الآتية:

- حساب النسبة المئوية(%) في معالجة الفرضية العامة.
- تطبيق اختبار "ت T.test " لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين في معالجة الفرضيات الفرعية.

5-7- عرض نتائج الدراسة:

1-5-7- عرض نتائج الفرضية العامة:

تقر الفرضية العامة بأن: " تساهم الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ".

الجدول رقم(01): يوضح النسب المئوية لوجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ

ن (الكلية)	أقل من المتوسط الحسابي		أكبر من المتوسط الحسابي	
	ن	%	ن	%
36	12	33.33	24	66.66

يلاحظ من خلال الجدول أن نسبة مستشاري التوجيه المدرسي الذين لم تتجاوز درجاتهم المتوسط الحسابي للمقياس هي33.33%، في حين نجد أن نسبة مستشاري التوجيه المدرسي الذين تجاوزت درجاتهم المتوسط الحسابي للمقياس هي66.66%، وهذا يؤكد أن الخدمات الإرشادية لمستشاري التوجيه المدرسي تساهم في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-5-2- عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تقر الفرضية الفرعية الأولى "بوجود فروق جنسية في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ ".

الجدول رقم(02): يوضح دلالة الفروق الجنسية في وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

عينة مستشاري التوجيه الذكور ن= 12		عينة مستشارات التوجيه الإناث ن= 24		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع				
52	09.11	51	08.46	0.071	34	02.04	غير دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول أن الفروق الجنسية في وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الممارسات الإرشادية في إحداث التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير دالة عند درجة شك 0.05، وهذا ما يؤكد أن عامل الجنس ليس له تأثير على وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة ممارساتهم الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-5-3- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تقر الفرضية الفرعية الثانية "بوجود فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف تخصصهم العلمي".

الجدول رقم(03):يوضح دلالة الفروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف التخصص العلمي.

عينة مستشاري التوجيه ذوي تخصص علم النفس ن= 28		عينة مستشاري التوجيه ذوي تخصص علم الاجتماع ن= 08		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع				

غير دال عند 0.05	02.04	34	0.079	16	50	06.45	52

يتضح من خلال الجدول أن الفروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف التخصص العلمي غير دالة عند درجة شك 0.05، وهذا ما يؤكد أن عامل التخصص العلمي ليس له تأثير على وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة خدماتهم الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-5-4- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

تقر الفرضية الفرعية الثالثة "بوجود فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف أقدميتهم في المهنة".

الجدول رقم (04): يوضح دلالة الفروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف أقدميتهم في المهنة".

عينة مستشاري التوجيه ذوي أقدمية أقل من 10سنوات ن= 21		عينة مستشاري التوجيه ذوي أقدمية أكثر من 10سنوات ن= 15		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع				
52	05.86	51	13.33	0.061	34	02.04	غير دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول أن الفروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف أقدميتهم في المهنة غير دالة عند درجة شك 0.05، وهذا ما يؤكد أن عامل الأقدمية في المهنة ليس له تأثير على وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة خدماتهم الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-6- تفسير نتائج الدراسة:

7-6-1- تفسير نتيجة الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أن: " تساهم الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ". وقد أسفرت نتيجة الفرضية العامة على قبول فرضية البحث؛ أي أن الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تساهم في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، وهذا ما يتفق مع دراسة الحلبوسي(2001) والتي هدفت إلى معرفة بعض المشكلات التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية ودور الإرشاد في علاجها من وجهة نظر المدراء والمدرسين والمرشدين، وتوصلت الدراسة إلى أن "الإرشاد يلعب دورا مهما في زيادة قدرة الطالب على التكيّف والنجاح، وتجنّب العديد من المشكلات التي تواجه الطلبة خلال دراستهم."(سعدون سلمان نجم الحلبوسي وآخرون،2002،ص:56)، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اتفاق كل من الفريق

الإداري(المدراء) والفريق التربوي(المدرسين) على أهمية الدور الذي يلعبه الإرشاد في الوسط التربوي من خلال مساعدة الطالب على التوافق والنجاح الدراسي والمهني أيضا، لما تؤكده دراسة "ويليامسن وبوردين" والتي تتبع أثارها "كامبل" (1965) بعد 25 سنة، حيث استهدفت هذه الدراسة المقارنة بين مجموعتين من الطلبة إحداهما أعطيت إرشادا مهنيا والأخرى لم تعطى أي إرشاد، وعند مقارنة المجموعتين بعد إنهاء المرحلة الدراسية وجد الباحثون أن المجموعة المرشدة تحصلت على درجات حسنة في مقياس التوافق، وكانت درجاتها التحصيلية أحسن من المجموعة غير المرشدة.(عبد الحفيظ مقدم،1994،ص:59) أي أن الخدمات الإرشادية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي تساهم في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ،والتوافق يحقّق النجاح المدرسي ويرفع من مستوى التحصيل العلمي لديهم.

7-6-2- تفسير نتيجة الفرضية الفرعية الأولى:

تنص الفرضية الفرعية الأولى على أنه:"توجد فروق جنسية في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ

وقد أسفرت نتيجة الفرضية على رفض فرضية البحث وقبول الفرضية الصفرية، أي ليس هناك اختلاف بين وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي الذكور ومستشارات التوجيه والإرشاد المدرسي الإناث حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، وهذا قد يعود إلى السّمات الشخصية التي يتميّز بها مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي – من الجنسين- من حيث قوّة الشخصية والرغبة في العمل والكفاءة فيه.. حتى ينجحوا في عملهم كمرشدين نفسيين- تربويين، ويؤدوا ممارسات إرشادية من شأنها أن تحدث توافقا دراسيا لدى تلاميذهم وبالتالي تحقيق مردود تربوي جيد.

كما قد يعتبر الاختلاط بين الجنسين في العمل عاملا مساعدا على التكيّف الاجتماعي، حيث يشعر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بالتجانس مع الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا يؤدي إلى توحيد وجهة نظر مستشاري التوجيه – من الجنسين- حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-6-3- تفسير نتيجة الفرضية الفرعية الثانية:

تنص الفرضية الفرعية الثانية على أنه: "توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف التخصص العلمي".

وقد أسفرت نتيجة الفرضية على قبول الفرضية الصفرية على حساب فرضية البحث، أي ليس هناك اختلاف بين وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي الدارسين لعلم النفس ومستشاري التوجيه المدرسي الدارسين لعلم الاجتماع حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، وهذا قد يعود إلى تشابه بعض المقررات الجامعية التي درسها كل من المستشار ذو تخصص علم النفس والمستشار ذو تخصص علم الاجتماع، بالإضافة إلى التكوين الذاتي والتكوين أثناء

الخدمة؛ والمتمثل في اللقاء الأسبوعي من خلال الاجتماعات التنسيقية للمستشارين بمركز التوجيه والإرشاد المدرسي والذي يتكوّن فيه المستشار ويتعلم أساليب العمل الإرشادي لمساعدة التلميذ على تحقيق التوافق الدراسي.. يؤدي كل ذلك إلى تلاشي أثر التخصص العلمي بين وجهات نظر مستشاري التوجيه المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-6-4- تفسير نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على أنه: "توجد فروق في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ باختلاف الأقدمية في المهنة".

وقد أسفرت نتيجة الفرضية على رفض فرضية البحث وقبول الفرضية الصفرية، أي ليس هناك اختلاف بين وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ذوي أقدمية في المهنة أقل من 10 سنوات ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ذوي أقدمية في المهنة أكثر من 10 سنوات حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ، وهذا قد يعود إلى التكوين المستمر – بعد الالتحاق بالعمل– والذي يشارك فيه المستشار من أجل تحسين المستوى وتجديد المعارف (حسب ما تحدده المادة(19)من القرار الوزاري رقم:827 الصادر بتاريخ:11.13 .1991)، حيث يدخل هذا التكوين في واجباته المهنية، ليمكّن مستشاري التوجيه من تذويب فوارق الأقدمية في المهنة ويساعدهم على النجاح في أدائهم الإرشادي، ويؤدي بممارساتهم إلى المساهمة في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

إن الوصول إلى وجهة نظر متشابهة بين عينتي المستشارين ذوي أقدمية في المهنة أقل من 10 سنوات والمستشارين ذوي أقدمية في المهنة أكثر من 10 سنوات أمر طبيعي، إذا كان من المعلوم أن الفرد يتبنّى وجهة نظر الجماعة التي ينتمي إليها، وبما أن المستشار الجديد عندما يلتحق بمركز التوجيه والإرشاد المدرسي يجد مجموعة من المستشارين بأقدميات مختلفة وخبرات مهنية متنوعة، فإنه يسعى إلى مسايرة الجماعة من أجل اندماجه وتوافقه الاجتماعي داخلها، كأن يتبنىّ وجهة نظر الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما جعل لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي باختلاف أقدميتهم في المهنة يشتركون في وجهة نظر واحدة حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ.

7-7- اقتراحات الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه المدرسي تساهم في تحسين مستوى المردود التربوي لدى التلاميذ،وأن هذه المساهمة لا تختلف باختلاف جنس المستشار،تخصصه العلمي وأقدميته في المهنة، لذا يقترح:

* تعميم تواجد المستشارين في جميع المؤسسات التعليمية من أجل التدخّل في حل الكثير من المشكلات التربوية، مثل: سوء التوافق الدراسي، اختيار نوع الدراسة، الفشل والرسوب المدرسي..

* عقد دورات تدريبية للمستشارين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي من أجل تطوير الخدمات الإرشادية المقدمة.

* توفير ظروف ووسائل العمل الضرورية من اختبارات ومقاييس نفسية ومهنية، وجعلها في متناول يد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، حتى يمكنه القيام بعمله بنجاح.

المراجع:

1)- أحمد الهاشمي وجميلة الشارف(2003)، الموجه المدرسي في المؤسسة التعليمية، مجلة دراسات، العدد الأول، جامعة عمار ثليجي- الأغواط، الجزائر، ص-ص:83-96.
2)- أمل الأحمد(2001)، بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة، ط:01، بيروت.
3)- رمضان محمد القذافي(1992)، التوجيه والإرشاد النفسي، المكتب الجامعي الحديث، ط:01 الأزاريطة، الإسكندرية.
4)- سعدون سلمان نجم الحلبوسي وآخرون(2002)، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، منشورات ELGA، مالطا.
5)- فؤاد البهي السيد(1978)، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة.
6)- مصطفى حسن أحمد(1996)، الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين، دار الأمل للطباعة والنشر، ط:01، مصر.
7)- وزارة التربية الوطنية(1991)، قرار يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية، رقم:827، الصادر في:13. 11. 1991.
8)- يوسف مصطفى القاضي وآخرون(1981)، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ، ط:01، الرياض.
9)- Bernard, Harold and Fullmer(1969), Principles of Guidance, International Textbook Co.